اللسان

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ١٣٣٧

لاتعاد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

لادارة المجلة الخيار فى نشر ما يرد اليها

(الجزؤ الثانى) محرم سنة ١٣٣٨ (السنة الثانية)

بين الماضى والحاضر

صفحة من تاريخ العلم عند العرب

— بقلم الاستاذ طه افندى الراوى —

(تلو)

والمأمون هو الذى انشأ (دار الحكمة) فى مدينة السلام ، تلك الدار التى كانت رجالها غاصة باساطين الفلاسفة وكبار المترجمين ، ورجال التأليف والتهذيب والتنقيح وأئمة اللغة والادب . وكان يفرد لكل علم رواقاً ولكل عالم محلاً خاصاً ويوكل الوراقين ويلزمه الامناء والمتقين حتى انه يوظف له من يؤذنه — وهو فى حجرته — باوقات الصلاة ، كما فعل ذلك للقراء عند تأليفه كتاب (الحدود) الذى جمع فيه اصول النحو وما سمع من العرب ، فرحم الله ملوك العلماء وعلماء الملوك وقد كان الفاطميون قد اسسوا (الجامع الازهر) بمصر فى صدر خلافتهم ذلك الجامع الذى بلغ عمره نحواً من عشرة قرون واصبح اليوم جامعة كبرى تحتضن بضعة عشر الف طالب . ثم اقتدوا بنى عمهم العباسيين فانشأ ا (دار العلوم) وغيرها فى القاهرة . كما اقتدى بالعباسيين ابناء عمهم الامويون فى الاندلس فاكثروا من انشاء الجامعات الواسعة والمكتبات الضخمة ، وما كاد ينصرم القرن الثالث حتى فاض فيض العلوم ، واستبحر العمران ، واتسعت دائرة المعارف العربية بما عرب اليها من اليونانية والفارسية والهندية والسريانية الخ ...

وربما الف فيها من اسفار الادب والتفسير والحديث والفقه ومقالات فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام وغيرها . وانصب الناس الى طلب العلم انصباباً وتزاحموا على ابواب العلماء تزاحم الابل الهيم على المنهل العذب فغصت المدن الكبرى بالجامعات العلمية والمنتديات الادبية فقد ذكر الرحالة بن جبير انه شاهد فى مدينة السلام فى اواسط القرن السادس ثلاثين جامعة يشتمل كل منها على الالوف من طلاب العلم ورجال الفضل ذلك بعد ان افل نجم سعدها وحل بها ما حل من التضعضع وتغلب الاعاجم على امور الخلافة . وذكر بنيامين الاسرائيلى فى رحلته انه شاهد فى الاسكندرية فى عهد الفاطميين عشرين مدرسة علمية وفى القاهرة اضعاف ذلك من الكليات الجامعة . اما عرب الغرب والاندلس فقد ملأوا تلك الاصقاع بمدارسهم ومجامعهم العلمية وزينوا مكتبات الغرب والشرق بمؤلفاتهم وتاج قرائحهم ، فقد كانت الاندلس فى ذلك العهد مهبط العلوم ومقر الفنون ومنبع الصنائع الراقية ، حتى ضاهت مدينة السلام وقبة الاسلام او كادت ولقد كان طلاب العلم من ابناء اوربة ينسلون اليها من كل حدب ويقصدونها من كل فج .

وقد اعتبر المؤرخون ان اول مدرسة كبرى على طرز جامعات هذا العصر فرض تلاميذها المعالم الخاصة والارزاق الطائلة وبنيت منقولة عن المساجد مستقلة فى نفسها هى المدرسة (النظامية) ببغداد وقد اصبحت اليوم طللاً دارساً واثراً طامساً ولاريب ان آخر مدرسة انشئت فى مدينة السلام على عهد خلائف بنى العباس هى المدرسة (المستنصرية) وهى اليوم ماثلة للعيان تنعى من شادها وترغم حسادها وتنظر الوقت الذى يستيقظ فيه ابناء الضاد ويهبون سراعاً لاحياء ماثر الاجداد ولقد انبثق فجر الامال ولاحت تباشير النجاح بعون الله تعالى ولنا فى هاتين المدرستين مقال خاص نأتى عليه فى عدد قابل ان شاء الله تعالى .

بغداد — طه الراوى

— الكلمات الخالدة —

همة المرء قيمته — (على بن ابى طالب)

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه — وليس عليه ان يساعده الدهر — (الشاعر العربى)

همة الرجال تقلع الجبال — (من امثال العوام)

اذا مات الانام تعلم سلق الاشجار — (جبران مسوح)

لايجد اليأس سبيلاً يسلكه الى النفوس الكبيرة — (يوسف ضبليط)

ما العمران الآية الحاجى بما الرقى الا ان الجد وما الثروة الا ثمرة العمل المنتج — (ى . غنيمة)

— العراق امس واليوم —

(بقلم عبد الرزاق افندى عدوه)

لقد مر على العراق زمان طويل وهو يرزح تحت نير الجهل الذى ضرب اطنابه فى ادمغة اهله فعبث فيها وتمرد حتى جعلهم على شفا جرف هار من الهلكات هائمين على وجوههم فى فياف حالك ظلامها يخبطون فيها خبط عشواء (فكأنهم سكارى وما هم بسكارى) ولكن الجهل اعماهم واذهب رشدهم فهم لايصغون الى من يهديهم الى سبل الرشاد ولا يسمعون كلام من يريد اخراجهم من الظلمات الى النور تحسبهم (صماً بكماً) وتركوا من يريد حياتهم وراءهم ظهريا . وبقوا على شهوات انفسهم عاكفين متمسكين باشياء ليس ورائها طائل ولاجدوى غير تفريق الكلمة وتشتيت الجامعة وتزييد الاضغان حتى يخال الاجنبى انهم ليسوا من شعب وقطر واحد بل كأنهم من امم شتى قد قطنوا هذه الديار وتزاحموا عليها حتى بلغ البغض والنفور بينهم ذلك الحد العظيم . ولا تسل عما هم عليه الان من الانحطاط فى المعارف . فانك اذا اشرت على احدهم بارسال ولده الى المدرسة اخذه مثل الافكل وعبس فى وجهك وبسر واخذ ينتقصك فى المحافل والمجتمعات ويحملك من الزنادقة والملحدين فكأنك اشرت عليه بارسال ولده الى دور الملاهى واردت ان تلبسه ثياب العار .

ولم يزالوا على تلك العادات السيئة والاخلاق الهمجية حتى تطاير شرر اوربا وانفتحت افواه مدافعها الضخمة وانفجرت عيون دم من الاجسام البريئة وهدمت عروش قديمة وبنيت عروش جديدة وتحررت شعوب وغصبت اخرى .

فعندها تنبه العراقيون الى معنى التنازع بين الشعوب الغربية وعلموا ان كل شعب يريد ان يحوز قصب السبق لشعبه وادركوا ان تنازعهم لم يكن على خلاف دينى او مذهبى بل للعزة القومية والشرف الوطنى .

فمن هذا وذاك انكشف للعراقيين ستار الحقيقة واخذت تدب الروح القومية فى عروقهم واعصابهم حتى اصبح العراق اليوم يصلح نفسه شيئاً فشيئاً ويخطو خطواته الى الرقى متذكراً مدنيته وتاريخه فى زمن الحمورابيين والاشوريين والعصر العربى الذهبى ولهذا ترى عقلاءهم دائبين على رفض اكثر الخيالات الخرافية والعادات السيئة وناقمين على من تمسك بها من الغرباء الحالين بين اظهرهم من الشرقيين وجعلوا ديدنهم عقد الالفة والوداد والاتحاد بينهم حتى اذا سئلت مسلمهم ومسيحيهم وقلت الى اى دين تنتمى يكون جوابه لك انا عراقى عربى هذى من حيث التماسك والشعور . واما من جهة المعارف فقد ادركوا ضرورتها لحياة البلاد حتى اصبح الخاص والعام منهم يعلم ان بث العلوم الجديدة هى الاسباب الوحيدة لرقيها وسعادتها .

النجف : عبدالرزاق عدوه

العرب وحب الوطن

— بقلم عطا افندى امين —

(كتبت هذه الرسالة الى احد الاصدقاء الذين كانوا يجادلونى فى ان العرب لم ينطقوا بشئ من قبيل الترنم بحب الوطن والحنين اليه . وقد رغبت الان فى نشرها لعدم خلوها من فائدة تذكر . وفى بيننا كتابة مقال ضاف فى معنى الوطن واختلاف العلماء فيه ننشره فى فرصة اخرى ان شاء الله) .

اخى العزيز :

اكتب اليك هذه الكلمات وانا ابتسم سروراً واتمنى لو كنت معى الساعة فاطلعك على الآلى المنظومة والدرر المنثورة التى وجدتها فى ابحر كتب العرب وكلها تشهد ان قدماءهم قد ترنموا بحب وطنهم وتغنوا بالحنين اليه . . . ولكن رسالتى هذه ستكون خير وسيلة لاطلاعك عليها . فارجوك ان تمعن النظر فيها وتقتنع بان العرب كغيرهم من الامم لم يغفلوا عن تدوين شعورهم بحب الوطن والشوق اليه . ذلك لان حب الوطن فطرى فى الانسان . فهو يحب وطنه « بقدر مايحب الرضيع مهده والطفل ملعبه والشاب معمله والشيخ زاوية فراغه والولد امه والاب عياله . » (نامق كمال)

يدلك على ذلك جواب اعرابى لمن قال له : من اين اقبلت ؟

— من هذه البادية .

— واين تسكن منها ؟

— مساقط الحمى حمى ضرية . ما ان لعمر الله اريد بها بدلاً ولا ابتغى عنها حولاً . حفتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تحمى تربتها ليس فيها اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بأرفه عيش واسبغ نعمة !

— وكيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل شئ ظله ؟

— وهل العيش الا ذاك ؟ يمشى احدنا ميلاً فيرفض عرقاً كأنه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه وتقبل الريح من كل جانب فكأنه فى ايوان كسرى اه

هذا وبين يدى امثلة كثيرة تؤيد هذه الحقيقة الظاهرة . فهل سألت الغريب عن همومه والمسافر عن غمومه والمنفى عن احزانه وكروبه ؟ وهل نفذت الى اعماق قلوبهم فلمست بيدك انين الروح وحسرات الفؤاد ؟ لماذا كان يدق قلب المنفى سريعاً ولماذا كان يتأوه الغريب ؟ أعلى غير بلاده الكريمة ووطنه العزيز ؟ . . . كلا ! ثم كلا !

فالانسان ، كما قال الموسيو بول دومر فى احد كتبه « يرى من تلقاء نفسه انه مسوق لحب الوطن عن غير علم بالاسباب . وذلك مايثبت ان حب الوطن غريزة مغروزة وجبلة مفطورة

تتكون منذ ظهور المرء الى حيز الوجود ، وتعظم وتجسم كلما عظمت النفس وكرمت . فحب الوطن ايها الشبان غريزى فى النفس قبل ان تفكر فيه النفس . »

وقد آن لى ان انقل لك الحكم المنثورة والابيات المنظومة التى عثرت عليها فى بطون الكتب القديمة ووعدتك بارسالها اليك . فاقرأها جيداً واخبرنى بعد ذلك أتغير رأيك ام لم تزل مصراً على ما كنت عليه ؟ هذا ولم انقل لك فى هذه الرسالة شيئاً من الاشعار العصرية لانها خارجة بالطبع عن دائرة بحثنا . وقد يجب ان اصرح لك قبل نقل النصوص ان العرب من اكثر الناس حبا لبلادهم ، فهم يشبهون الرجل الذى ليس له وطن « باليتيم اللطيم الذى ثكل ابويه ، فلا ام ترأمه ولا اب يحدب عليه . » وانى لعلى يقين بانك ستعترف بأنى لم كنت محقاً عندما كنت احاول اقناعك بأنك كنت واهماً فى زعمك . فلنترك ياأخى العناد على شئ لم تتحققه واثابر على التحقيق والتنقيب قبل الجدال لعلنا نقف على الحقائق ونتجرد عن الاوهام ! . . . وهذه هى النصوص المنثورة :

قال بعض الاباء : « اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده ، فانظر الى حنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه . »

وقال غيره : « الجافى عن مسقط رأسه ، كالعير النافر عن موضعه الذى هو لكل سبع فريسة ولكل كلب قنيصة ولكل رام رمية . »

وقال آخر : « احق البلدان بنزاعك اليها بلد امصك حلب رضاعه . »

وقال بعضهم : « احفظ ارضاً ارضعتك رضاعها ، واصلحك غذاؤها وارع حمى اكتنفك فناؤه . »

وقال بعض الفضلاء : « من علامة الرشد ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولاها تواقة . »

وقيل لاعرابى : « ما الغربة ؟ » فقال : « الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان . »

وقال بعض الحكماء : « الخارج عن وطنه ومحل رضاعه ، كالفرس الذى زايل ارضه وفقد شربه فهو ذاوٍ لايثمر وذابل لايذخر . »

وقال آخر : « فراق الاوطان سقام الابدان . »

وقال غيره : « يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجدبة ببل المطر . »

وقال بعضهم — وفيه افراط — « عمرك فى بلدك خير من يسرك فى غربتك . »

هذا ما اخترناه لك من المنثور ، واما المنظوم فهو كثير نقتطف منه مايأتى :

الفلسفة والاجتماع

التعاون الاقتصادى

— بقلم الفاضل الاديب احمد حلمى بك —

التعاون الاجتماعى: التعاون لغة معناه الاتحاد والتضامن على امر ما ، وهو بهذا المعنى اساس المعيشة الاجتماعية وعمادها اذ لا يستطيع فرد ان يعيش بدون معونة غيره ولا امة بدون حاجة الى باقى الامم ولقد اجاد الشاعر اذ قال :

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

فالناس كلهم على اختلاف اجناسهم وتباين مللهم تربطهم رابطة واحدة هى رابطة التعاون البشرى لتحقيق اسمى الاغراض من الحياة ، وتلك الرابطة التى دعت اليها ضرورة المعيشة الاجتماعية والحاجة الى ازالة المنافع بين الناس تعود على العالم باجل الفوائد واعظم المنافع وليس ادل على ذلك من الضنك وسوء الحال اللذين وقع فيهما العالم عندما انحلت تلك الرابطة بين بعض الدول بسبب الحرب الكبرى الاخيرة .

والتعاون هو اول درس عملى يتلقاه الشخص فى مدرسة الحياة اذ يولد الطفل عاجزاً محتاجاً الى معونة والديه فى طعامه وشرابه ولباسه ولا تزال حاجاته الى الغير تتزايد فى جميع اطوار حياته حتى يوارى فى رمسه .

وليس التعاون بمعناه الاعم قاصراً على بنى الانسان بل هو غريزى فى الحيوانات ومن منا لم يعجب بتعاون النمل على حمل غذائه واشتراك النحل فى تنظيم خلاياه !

التعاون الاقتصادى : ولكن هذا النوع من التعاون الذى اسميه بالتعاون الاجتماعى او البشرى ليس موضوع محاضرتنا اليوم المنحصرة فى التعاون الاقتصادى ، وهو عبارة عن اشتراك عدة اشخاص ذوى مصالح متفقة لتحقيق اغراض مشتركة ، ويختلف عن النوع الاول من التعاون بانه اختيارى يلجأ اليه الافراد بمحض رغبتهم لجلب بعض المنافع ودفع بعد المضار التعاون بخلاف الاجتماعى فهو غريزى فى كل شخص اجبارى على كل فرد رضى به او لم يرض شعر به او لم يشعر .

انواع التعاون الاقتصادى : يظهر التعاون الاقتصادى فى الشركات على العموم وفى شركات التعاون على الخصوص وهو اما ان يكون :

(ا) بين ارباب الاموال او الصناع فيما بينهم

(ب) بين العمال فيما بينهم

(ج) بين ارباب الاموال والعمال

(د) بين المزارعين

(ه) بين المستنفذين للثروة

(و) بين طوائف اخرى

التعاون بين ارباب الاموال او الصناع

المال هو دعامة الاقتصاد ومنتج الثروة وهو كلما زاد مقداره كثر ربحه وعظمت فائدته لذلك فكر ارباب الاموال فى التعاون بينهم لاكثار رؤوس اموالهم فاسسوا بينهم الشركات وهى على ثلاثة انواع مشهورة (١) شركات التضامن (كالكتيف) . (٢) شركات التوحيد (كمنديت) . (٣) شركات المساهمة (انونيم) .

شركات التضامن : اما شركة الكالكتيف فهى التى يعقدها شخصان فاكثر بقصد الاتجار على وجه الشركة بينهم بعنوان مخصوص يكون اسماً للشركة ويكون ذلك العنوان اسم واحد من الشركاء او اكثر وسميت بشركة التضامن لان كل شريك فيها مسؤول عن جميع تعهدات الشركاء بالتضامن مع باقى الشركاء ومثل هذه الشركات تحصل غالباً بين الاقارب والاصدقاء لحاجتها الى الثقة المتبادلة بين الشركاء .

شركات التوصية : اما شركة التوصية فتختلف عن النوع السابق بانها تشتمل على نوعين من الشركاء شركاء مسؤولين بالتضامن عن جميع تعهدات الشركة وشركاء لا يسألون باكثر مما دفعوا فى رأس مال الشركة او وعدوا بدفعه . وهذه الشركة مفيدة من وجهتين :

اولاً : لانها تمكن الشخص الذى يكون ماهراً فى الادارة بارعاً فى العمل ولكن ليس عنده المال الكافى للقيام بمشروع ما بان يحصل على ذلك المال باشتراك بعض ارباب الاموال معه ، ويكون هو وحده المسؤول عن جميع تعهدات الشركة ، وبهذه الطريقة يستفيد هو برأس مال شركائه وينتفع شركاؤه بمهارته واقتداره دون ان يتحملوا من خسارة الشركة اكثر مما لهم فى رأس مالها وتتحقق فائدة هذا النوع من الشركات من هذه الوجهة ايضاً فى حالة ما اذا كان هناك شخص له مؤلف يريد ان ينشره او اختراع يريد ان يبرزه الى الوجود ولكن ليس عنده المال اللازم لذلك فيمكنه بعقد شركة توصية مع احد الاغنياء الطامعين فى الربح دون تحمل كل الخسارة ان يحصل على ما يحقق مأربه . ثانياً : لانها تمكن الاشخاص الممنوعين عن المتاجرة بحكم وظائفهم والاشخاص الذين لا يريدون ان تظهر اسماؤهم بين التجار لسبب او لآخر من استثمار اموالهم فى التجارة دون ان يعلن عنهم او يعلم الجمهور بامرهم .

(لها تلو)

المدارس

— بقلم المعلم داود افندى صليوا —

فالمدارس اذاً هى ذاك العين (بعد ذاك الكناس البيتى الذى ينشأ فيه الطفل ويترعرع وينمو عقلاً وبدناً ويشب على الآداب والاخلاق الماضية والمحاسن الكاملة وحب الفضيلة ومقت الرذيلة عندما ارضعه ابواه ثدى التربية الحسنة) حيث يقتحم السبيل مزاولة الآداب . والانصباب على اقتباس انوار العلوم . والانكباب على تحصيل الفنون . فينصب بدنه . ويفتح نوافذ عقله وينشحذ غرارة فكرته . ويسن مدية قريحته . وبملا كنانة عزمته من نصال الجد ونبال الاجتهاد فينازل الكسل بالمواظبة . ويبارز الضجر بالنشاط . ويغالب العجز بالتنقيب والتنقير والبحث . ويتلقى سهام الكلال بترس الصبر ودرع الثبات . الى غير ذلك من امثال هذه العدد التى لابد منها لنيل الظفر فى هذا الميدان .

على ان هذا الامر لايتوقف على هذا وحده عند هذا الحد بل على الحصول على نتيجة سامية هى غاية المطلوب من هذه المقدمات . لانه كما ان لا غاية لكافح فى ميدان النزال الا الظفر والغلبة والانتصار ولا مطلب لفارس فى مضمار حلبة السباق سوى احراز فوق النضال . هكذا لا ارب لطالب فى مجالج المدارس الا الجرى وراء الغرض الاقصى الذى هو البلوغ الى اعلى قمة من شاهق جبال العلوم والآداب والتحلى بحلى الكمال . فتضحى العلوم غلالته وشعاره . والآداب دثاره . وكرم الطباع مطرفه وطرازه . وجليل الاخلاق وبديع المحاسن وحسن التربية والتمدين الحقيقى ازره وازاره .

على انى اشيم فى هذا المحضر من خلال سطورى هذه ومبض ورق يتألق وينصرم وارى من بين كلاتى ضياء ينير وينقطع . كأنهما يومئان الى من طرف خفى الى ماخيل لهما كأن القلم قد اغفله . والفكر اهمله . وما هو الا البحث فى شأن المدرسة الوالدية التى المعنا اليها فى صدر هذه العبارة . تلك المدرسة التى قال فى اساتذتها نابوليون بونوبارت (ان التى تهز السرير بيمينها تهز الارض بيسارها) . نعم ولكنى اقول اطرق كرى . فمن صيدى . فنقول : كثيراً ما يشبه القوم الطفل بالشمع فى سهولة مايطبع فيه من نقش او كتابة . او المرآة لانها تعكس للرائى صورة مايقع عليها من الاشباح والصور والخيالات . فكان وجه الشبه سهولة الطبع فى الشمع للينه ومرونته . وارتسام الصور فى المرآة لصفائها ووضاحتها ونقاوتها كما يكون الطفل لين الدماغ صافى المخيلة فيسهل ان يطبع فيها او يرتسم عليها كل شئ من مرئى ومعقول . وان كانت حاسافته صغيرة ضعيفة انما ذاك يكون كالبذار يفرخ وينمو فيه شيئاً فشيئاً مع نموه وتزعرعه على توالى الايام . على ان هذا التشبيه

وان كان صحيحاً بيد انى لا اراه ينطبق تماماً على المشبه من جميع جهاته . لان المطبوع فى الشمع والمنظور فى المرآة كما انه لايحتاج الى مزاولة وعناء فيهما على ما اوردنا فهو بقدر ذلك سهل ازالته عنهما ومحوه بالكلية كما ان تبديله بما سواه هين ايضاً . بخلاف الطفل فانه وان كان سريع الانطباع فى دماغه هين النقش على مخيلته . فهو لعمر ابيك مع ذلك هيهات ثم هيهات ان يزال ذاك المطبوع او يمحى ذلك النقش او يبدل بما سواه مهما اطيلت معالجته . لانه كثيراً مايكون من المتعذر بل من المستحيل . ولهذا قيل : (التعلم فى الصغر كالنقش فى الحجر) لان دماغ الطفل مع ليونته ومرونته لايمكن نزع ماعليه كما فى الشمع على ما اسلفنا . وهذا فرق يمتاز فيه بينهما . وهو بادٍ للعيان لايحتاج معه الى برهان . اذ لايتنازع فيه اثنان . (١)

وعليه اذاً فلا تكون قوة المعلم عندئذ تكفى لاستئصال جرثومة الخلال السيئة والمبادئ الخرقاء التى تتأصل عروقها فى اعماق قلب وطبع ذاك الطفل منذ طفوليته وحداثته . فيخرج من المدرسة كما كان قد دخل اليها وكثيراً مايفضى به كسله فضلاً عن فضاضة اخلاقه الى ان يخرج دون ان يستنير بشئ من نور اى علم كان ولا يفلح فى اقتباس جدوى معرفة اية لغة كانت . وان سمح له كسله وسورت تلك الفظاظة الخ واتقن شيئاً من ذلك فلا يستفيد من آدابه تأدباً ولا من حقائقه تمديناً ومن مراميه معرفة . كيف لا والنفس امارة بالسوء والميل الى الخير اكثر منه الى الشر .

(لها تلو)

---

(١) اللسان : لقد اطنب حضرة المعلم فى ذكر اهمية المدرسة الوالديه وغالى فى ذلك حتى انه جعلها هى المنبع الوحيد لتربيـة الرجل وتهذيبه . ويستبان من خلال كلامه ان الطفل اذا اكمل سن الحضانة ولم يتلق الآداب ومحاسن الاخلاق من هذه المدرسة يبقى شقياً ابداً ولايمكن تعديل شئ فى مخيلته او امحاء نقش من فكرته ولو انه درس فى ارقى المدارس وتعهد فى تربيته وتهذيبه اقدر المعلمين المربين . فان صح ذلك « لاسمح الله » فنكون قد هلكنا عن آخرنا لفقدان هذه المدرسة فى محيطنا وشر من ذلك « ياللاسف » وجود مدرسة ثانية هى عكس المدرسة الاولى على خط مستقيم وهى تعليم الآباء والامهات اولادهم الخرافات ومافيه كل سوء .

الا اننا نرى كثيراً ممن درسوا فى المدرسة الثانية تصححت اخلاقهم وتهذبت افكارهم بدخولهم المدارس الجديدة وتعلمهم العلوم المفيدة فاصبحوا اشد الناس محاربة للخرافات والعادات السيئة مع انهم كانوا فى طفوليتهم من اشد الناس تمسكاً بها . ولو كان تصحيح فكر الطفل مستحيلا وان قوة المعلمين لاتكفى لاستئصال جراثيم الخلال السيئة « كما ذكر حضرة المعلم » لنسنا اليوم من جميع ناشئتنا التى تهذبت فى المدرسة الثانية ولخاب رجائنا فى ان نرى منهم خيراً . وللزم علينا

معنى السرور

— تلو —

اترك الاغراض الشخصية جانباً وليكن هدفك مساعدة ابناء وطنك والسير معهم جنباً لجنب لتشعر بمسرة فائقة .

ارغم نفسك وسر بها لبلوغ ما ربك ولا تتساهل معها فى امر من امورك ، هناك يقال عنك انك مسرور حقاً لانك قهرت شهواتك وكبحت عواطفك الميالة الى الشر .

فالسرور الحقيقى كما تقدم لنا القول شعور ينبعث من النفس ومصدره راحة الضمير وراحة الضمير تأتى من ترك الحسد والبغضاء الخ ... من الصفات الذميمة والتمسك باذيال المحبة والتعاضد وغيرها من الصفات الحميدة .

هذا هو السرور الحقيقى الذى يزكى العواطف ويجعل للحياة صورة حسناء .

هذا هو المسلى الوحيد فى هذه الحياء المملوءة بالافكار المضطربة والاتعاب الشاقة .

اما السرور الذى يعرفه عبدة الشهوة فما هو الا الضلال المبين والتعاسة الحقيقة . فهو الذى يضحى اثمن اوقات المتمسكين به ويجعلهم كالعميان لاينظرون الى مايضمه لهم المستقبل فى خفاياه فلا يمر عليهم زمن يسير الا ويصيبهم الوهن فتضعف مشاعرهم . (وما ذلك الا لانهم قد زاغوا عن الطريق فكلفوا انفسهم المحال فكانت النتيجة انهم تورطوا فى التعاسة الحقيقية بدل السرور باكمل معناه .

فالى السرور الحقيقى ايتها الشبيبة . الى السرور الذى لا يكلف ثمناً باهضاً ولا يضحى وقتاً ثميناً .

(ع . ب .)

ان تفحص الاطفال عند دخولهم الى المدارس العمومية فالذى نرى اخلاقه سيئة وافكاره خرافية لانسمح له بالدخول ولا نرضى بأن يدرس العلوم والفنون . لان الشرير القح الذى لا يمكن اصلاحه يزداد شره واذاه كلما زادت علومه وتمت فنونه .

نعم اننا لانتكر ما للمدرسة الاولى من التأثير على الطفل ولكننا نقول اذا فات الطفل ان يجتنى ثمار هذه المدرسة فمن الممكن ان يتهذب بعد ذلك اذا حصل له مهذب كامل (ولو بعد صعوبة) ودماغ الطفل مستعد للتعديل والتصحيح كالشمع او اكثر من ذلك . اما ماجاء فى المثل (العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر) فليس المقصود من الصغر هو دور الحضانة فقط فليتأمل .

نفثة مصدور

حتى م ايها القوم ونحن متمسكون بما كنا عليه من الجهالة والاخلاق الفاسدة وسوء المعاملات ، والى م ياقوم ونحن مرتدون بادية الاكاذيب والخرافات ، وعلى م ياقوم ونحن فى مثل هذه الدرجة من الانحطاط فى وقت صار به الاعمى بصيراً . حتى م ايها الجاهل المغرور المفتخر بآبائك واجدادك كأنك تطمع ان ترقى على اخوانك بدون مايخولك ان تتفوق عليهم وفيهم من هو ارقى منك علماً وادباً . فاخفض ياأخى من غلوائك واخلع عنك ثياب كبريائك وتعلم ماينفع قومك ووطنك .

الى م ايها الاعمى عن عيوبه البصير بعيوب غيره تتفرج فى ملبسك وطعامك وشرابك وتنبذ ماتركه اسلافك الكرام وتعق قومك حتى استبدلت مدنيتهم الحقيقية بالمجاز فاصبحت تتشبه بغير ابناء جنسك وتظن انك قد بلغت الغاية بالتواليت ولبس القفاز وقلدتهم فى رطانتك بتعويج لسانك فى التعبير ووضع الوردة فى صدرك وتركت الاخلاق الفاضلة وتلبست بالرذائل وجفوت لغتك الشريفة وهجرت عادات آبائك وما كانوا عليه من الصداقة بينهم والاخلاص فاى شئ حبب اليك العمى وانت بصير .

على م ايها الوجيه المتكبر لما ساعدتك المقادير واولتك الصدفة مقاماً رفيعاً بين قومك صرت تطاول السماء بغرورك وتشمخ بانفك وترتفع عن ابناء جنسك أليست سنة الدهر اذ ربما القلب عليك وابتعدت السعادة عنك ورأيت من غيرك مارآه غيرك منك و (من سره زمن ساءته ازمان) .

حتى م والى م ايها الاوباش والمخادعون وانتم تتسترون بزى اهل العلم والصلاح حتى اصبحتم ولا يعتمد عليكم فى امور دنياكم فكيف ان يأتمنوكم فى امور دينكم وصار كالمستحيل وجود الامين فيكم ولا من يعول عليه .

الى م وعلى م وانت ايها التاجر الغشاش تموه وتفترى وتسعى بكل حيلة لترويج سلعتك بدون ان تتقى الله وتميز فيما يضر الناس لمحض جلب المنفعة لنفسك .

الى م وعلى م ايها الوالد الغدار وانت تغدر بولدك وتظلمه فى تركك اياه جاهلاً لعدم اعتنائك فى تربيته اولاً أتظن انك فى حنوك عليه وتقبيلك لوجنتيه واختيارك له اطيب المآكل والمشارب قد قضيت حقه الذى عليك ؟ كلا ثم كلا فانك قد اهملت حقوقه وسيكون له موقف معك امام الحق يوم يؤتى كل ذى حق حقه .

الى م وعلى م ايها الفلاح المتزيى بغير زيه اذا اتاح لك حظك وحصلت على شئ من السعة وحشوت كرشك نسيت خشونة العيش واخذت تتطور باطوار الاغنياء كأنك تريد ان تحاكى الامراء والمترفين فى مايفعلونه من نثر الدرهم والدينار على مراسح الرقص والطرب فانك بعد هذا ستفلس

وترجع على ما كنت عليه .

هذه الكلمات اسوقها واكتبها لاخي وشريكي في الانسانية وهي مما يعرفها كل انسان مقيم بين ظهراني قومنا الى غيرها من العادات التي درج عليها نفر غير قليل من ابناء جلدتي . فيا ايها الاخ اناشدك الله الا ما انصفت وتدبرت وعرفت مابك من عيب ولا تعجل على باللوم فتسمعني ذماً وتوسعني شتماً قبل ان تسمع مايقوله الناس فيك ويروونه عنك فتقوم ما اعوج منك وتصلح مافسد من نفسك .

بغداد س . محمود آل المدرس

شذرات

سئل يوماً (ذكي) ايكما اكبر سناً انت ام اخوك ؟ فاجاب بلا تردد : في الحقيقة هو اكبر مني سنة لكن في السنة الآتية سنتساوى في العمر .

في بيرو باميركة بلدة تدعى ايكويك ما سقط عليها مطر قط .

يتضاعف سكان الارض كل ٢٦٠ سنة .

معدل مرض الانسان تسعة ايام في السنة .

حكم

— اصول الفضائل —

اربعة وعنها تتركب كل فضيلة وهي : العدل والفهم والنجدة والجود .

— اصول الرذائل —

اربعة وعنها تتركب كل رذيلة وهي : الجور والجهل والجبن والشح .

من حاول ان يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون .

مصارع الرجال تحت بروق الاصفر الرنان .

* *
*

صفحات التاريخ

التصنيف والتدوين عند العرب

١ ـ التدوين قبل الاسلام ـ

مما لستدل به من بعض الكتب ان التدوين ربما كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام ولكنه لم يكن شائعاً ومشهوراً . فقد ورد في بعض الاخبار (ان حجر بن عمرو الكندي والد امرئ القيس جمع شعر العرب ودونه) وورد في (قاموس المحيط) في باب الميم فصل الراء (الرواسيم : كتب كانت في الجاهلية) .

٢ ـ التدوين بعد السلام ـ

ابتدأ العرب بالتدوين والتصنيف بعد الاسلام في زمن بني اميه واول مادونوا في التاريخ ثم التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف وغير ذلك .

٣ ـ التاريخ واشهر من صنف فيه ـ

اول من صنف منهم في هذا العلم (عبيد بن شريه الجرهمي) المعمر المتوفى سنة سبع وستين اشتهر امره في معرفة السلف واخبار الماضين ، وبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فاستقدمه من صنعاء اليمن وسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب واكاسرة العجم وغير ذلك وامره ان يدون في ذلك شيئاً فالف عبيد كتاباً سماه (كتاب الملوك واخبار الماضين) وآخر سماه (كتاب الامثال) . ثم جاء بعده (وهب بن منبه) التابعي المتوفى سنة عشر ومائة فصنف كتاباً سماه (ذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم) وهو مجلد واحد . ذكره بن خلكان

ثم تلا وهب (عوانة بن الحكم) المتوفى سنة سبع واربعين ومائة فصنف كتابين احدهما في التاريخ العام والثاني في سيرة معاوية . ومن معاصري عوانة (ابو مخنف الاز) المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يقال انه صنف مايقرب الثلاثين كتاباً في مواضيع مختلفة من تاريخ العرب بعد الاسلام .

ثم جاء بعد هؤلاء مؤرخون كثيرون اوثقهم (مؤرج السدوسي) المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة و (ابن السائب الكلبي) المتوفى سنة اربع ومائتين و (الهيثم بن عدي) و (اسحق بن بشير) و (الواقدي) و (المدائني) . ثم اخذ العلماء يتهافتون على التصنيف وتدوين الاخبار والسير حتى بلغ هذا العلم في زمن العباسيين الغاية التي عرفت .

٤ ـ التفسير واشهر المفسرون ـ

اول من فسر القرآن من التابعين (مجاهد) المتوفى سنة اربع ومائة و (عطاء بن رباح) و (الكلبي) و (مقاتل) ولكن ضاعت تفاسير هؤلاء وثلثت ولم يظهر منها فى القرون التى بعدهم شئ . واول المفسرين بعد هؤلاء (الامام مالك بن انس رض) صنف تفسير القرآن بالاسناد على طريقة الموطأ .

واكمل التفاسير بعد طبقة التابعين تفسير بن جرير الطبرى ، ثم تفسير ابى حاتم ، وابن ماجه والحاكم وابن حبان . والتفاسير التى دونها العرب بعد هؤلاء كثيرة لاتكاد تحصر .

٥ ـ الحديث واشهر المحدثون ـ لما فتحت البلاد تفرق الصحابة فى الاقطار والامصار وحينئذ حدثت الفروق فى الاحاديث فانتدب اقوام لجمع الحديث وتقييده فكان اول من ابتدأ بتدوينه (محمد بن شهاب الزهرى) المتوفى سنة اربع وعشرين ومائة . فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره رح واول من صنف فيه وبوبه الربيع بن صبيح وسعيد بن ابى عروبة فى البصرة ومعمر بن راشد فى اليمن وابن جريج بمكة وسفيان الثورى مع ابو بكر بن ابى شيبة فى الكوفة وحماد بن سلمة فى البصرة والوليد بن مسلم فى الشام وجرير بن عبدالحميد بالرى وعبدالله بن المبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير بواسط .

٦ ـ الفقه ـ

ثم دونوا بعد الحديث الاحكام الشرعية وسموها بالفقه ، واول من دون فى ذلك الامام مالك رح بامر ابى جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين ثم صنف فيه اصحاب الامام ابو حنيفة والامام الشافعى والامام احمد واصحابه .

٧ ـ النحو ـ

واضع النحو ابو الاسود الدؤلى بامر من الامام على عليه السلام كما هو المشهور . وانما اول من ابتدأ بتصنيفه ابو جعفر الرؤاس شيخ الكسائى وجاء من بعده كثير ممن تفننوا فى ذلك .

٨ ـ الصرف ـ

اول من صنف الصرف وافرده عن النحو ابن مسلم الهراء وقيل ابو عثمان المازنى المتوفى سنة ثمانى واربعين ومائة .

٩ ـ اللغة ـ

اول من صنف اللغة ابو عبيدة فى زمن الرشيد واول من رتبها على الحروف الخليل بن احمد .

س . محمود آل المدرس

الخياليات

بين اليقضة والنوم

بينا ذات ليلة من الليالى كنت داخل حجرتى مضطرب البال كشيب الجنان مختلج الصدر سابحاً فى بحر الاوهام وذلك لما دهمنى من صروف الليالى فتناولت كتاباً واخذت اطالع فيه فاخذتنى سنة من النوم فسرت هائماً فى بحر الخيال وكأنه قد صدء قلبى فقصدت لجلائه بعض الجنان فدخلت اليها وقد سر قلبى وتحير عقلى وسبيت خواطرى لعجب مارأيته وغريب ماشاهدته كأنها الجنة التى وعد الله بها عباده : قصورها عالية وقطوفها دانية ، طلحها منضود وظلها ممدود ، ماؤها مسكوب واعلام اشجارها مرفوعة بمر القمار خلال اشجارها ، وتشرق بآفاقها انوار ازهارها والطيور تغرد فوق افنانها بالحان مختلفة ونغمات مشجية فسحر ذاك الصدى عقلى واخذ بمجامع قلبى فقلت اواه ! لفقد احبتى وخلانى فجلست تحت ظل شجرة عظيمة على نهر عظيم وما اطلقت عنان فكرى نحو تلك المناظر الا وقد احسست بروح غير تلك الروح وما هذا الا من مؤثرات تلك المحاسن التى ملأت عينى سحراً وقلبى طرباً وحبوراً وانا طوراً فى فرح واخرى فى ترح اذ اسمع صوتاً من احد نواحى الحديقة فامعنت النظر فاذا بجماعة من الناس والى جنبهم شيخ نحيف الجسم سقيم المزاج تبدو على وجهه امارات اليأس والفشل وهو مقيد بسلاسل واغلال من حديد قد البسه الخزل لباس الذل والهوان واصحابه على بعد منه يتجاذبون اطراف الحديث تدور عليهم كاسات المسرة والحنان وهو صامت مستغرق فى بحر فكرته فلما رأيته على هذه الحالة التعسة دنوت منه وقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ولدى

فقلت له : من انت ايها الشيخ الجليل ؟

فقال والدموع تسيل على وجنتى خديه : انا مريض الآرام ومرتع الاكرام ، انا مسرح الاسياد الكرماء ومظهر العلماء الفضلاء ، مهد الشريعة الاسلامية ومنبثق الانوار المحمدية ، مبعث الانبياء العظام ومهبط الملائكة الكرام ، منزل الآيات البينات ومصدر الاحاديث النيرات ، ميدان الفصاحة والبلاغة وقلم الصناعة والبراعة ، سوق الحضارة والمدنية وروح الشعوب العربية ، منبعث المجد القحطانى والشرف العدنانى ، مخرج الابطال الباسلة والشموس الكاسرة

انا الذى اكلت اباة الضيم من اثمار جنانى وشربت من عذب مائى ولبست من نبات ارضى

وتربت بين ظهرانى وعمرت على شاهقات القصور وزاهيات المنازل والدور

انا الذى سار بذكرى القاصى والدانى وترنم فى الشعراء ونوه بشأنى الكتاب

انا الذى بعت فى سبيلى النفوس بيع السماح ورخصت دونى ارواح وغلت ارواح
انا الوطن !

فكم قد رفعت لرجال ذكراً كان خاملاً وشيدت لاعمالهم اثراً ماتوا وظل باقياً

وكم قد فتنت فى محبتى الامم والناس . . .

فقلت له ومابك ؟

فقال ها قد رأيت حالى وسوء مصيرى وثقل قيودى وهؤلاء الذين تراهم هم بعض اولادى وهم الذين قيدونى بجهلهم وانسونى طعم الراحة وحرمونى لذة العيش وهاهم يلهون ويلعبون وقد اخذت خمرة الخمول منهم كل مأخذ .

ثم زفر زفرة فزعت منها ونظرت كأن النار تخرج من منخريه ثم قال آه مالابنائى عن سبل الرشد صادون وفى طرق الغى سابحون أنسونى ام تناسوا عنى اقعدوا ام تقاعدوا عنى .

فالى متى وهم فى بحبوحة الترف والعيش منغمسون والى خلاصى لا يركنون ولندائى لا يجيبون وانا لا تمضى على لحظة الا واتجرع غصص الموت واذوق العذاب ذلك بما كسبت ايديهم . .

ثم علاه النحيب والبكاء وهو ينادى هل من مجير هل من نصير .

الله اكبر ما اعظم تلك الحالة وما اشقاها فوالله ما اتم كلامه الا وكادت روحى تزهق وكدت التهب بنيران الحسرات وانا فى خلال تلك الحالة واذا بشاب اقبل راكضاً ملهوفاً وشق حلقة الجماعة وأتى مسرعاً نحو الشيخ وملامح النجابة تسطع على صفحات وجهه قد اكتسى حلل الحسن والجمال وارتدى اثواب الفضل والكمال تمثال الحركة والنشاط فتى يناهز الاربع عشرة سنة وقال هون عليك يا ابت فقد شقيت منا الافئدة واعدمتنا الحياة دع عنك البكاء والعويل ولا تأس ثبات ابنائك وشدة بأسهم اشبال تلك الاسود وانجال هاتيك الجدود الذين ذلت لهم الجبابرة وخضعت لهم الاكاسرة ودوخوا الممالك ووطئوا بسنابك خيولهم معظم العواصم فصروا الامصار وشيدوا للعلوم دوراً ورفعوا للدين مناراً واقاموا للمجد والسيادة دعائم .

كم قد نصروك فى وقائع عديدة ومعتركات شديدة .

فلا تيأس وكن بثقة وامان وطب نفساً فان والموت دونك فان وراءك نفوساً تفديك

وستبذل النفس والنفيس فى خلاصك من هذه الحالة وفك قيود الجهل عنك وتبذل قصارى جهدها امام هذه الغاية السامية فى سبيل اسعادك وعود مجدك السالف وعزك القديم .

قالت شرفنا وبك عزنا وفيك فخرنا فكن آمناً .

فلم يتم كلامه حتى اه تيقظت من منامى وانا معجب بهذا الشاب كل العجب ووددت ان لو طالت هذه الجلسة لكى اتمكن من محادثته وبقيت اتلهف لانى لم اسأله عن اسمه وشهرته وانا الى الآن اترقب الفرص لكى ارى سيماه فى اليقظة او فى المنام ثانياً على الاقل . ولكنى اسئل ايضاً ابناء وطنى قائلاً من يكون هذا الشاب يا ترى ؟

الموصل محمد توفيق الدباغ

جنان الشعر

ايها البلبل

— لعبد الرحمن افندى البناء —

يا بلبلاً قد شجانى منه تغريد ... هل انت مثلى بشدو الشعر غريد
الحان سجعك موسيقى النسيم بها ... غذاء انفس ورد منك منشود
كونت من ذرة الاكمام حين سرى ... بها شذا الغيد لما فاهت الغيد
بين الحقول درست السحر بابله ... وباهوا هذباك الماء والعود
طالع حدائق كتب فهى مكتبة ... اطباق تبر عليها الدر منضود
ان الخليقة للارواح مدرسة ... بالجذب والدفع لا لفظ وترديد
قالت تلميذ شحرور الزنابق فى ... دير الربيع له شكر وتحميد
ماذا يريد بك الانسان منفعة ... يبقيك فى قفص والباب موصود
انى حسدتك لما طرت مرتفعاً ... وكل مرتفع فى الناس محسود
قالت تشدو على الاغصان منطلقاً ... وليس منك لسان الحق مشدود
وانى فى حياة كلها تعب ... لا العيش غض ولا فى العمر تجديد
ضاقت بتصعيد انفاسى مذاهبها ... كأن مسلكها فى الصدر مسدود

***

يا شاعر الروض حر القول انت فلا ... وزن لديك ولا فى الشعر تقييد

ان كان منبرك الغصن الرطيب بدا ... فمنبرى صاب الاخشاب مقدود
اصدح على فنن واخطب على غصن ... فالحر مهما دهاه الخطب مسعود
لك الهناء بطوق ابيض يقق ... لا الجيد منك بطوق الاسر مصفود
كلا ولا الكذب مقبول لديك ولا ... منك الغناء بلحن الصدق مردود
تقرى الزهور وان ناحت مطوقة ... على الاراك اهاجتك الاغاريد
انى اطارحك الشكوى مساجلة ... الدمع منى اذ منك الاناشيد
فلا يغرك ريش شع رونقه ... ماكل من حمل الصمصام صنديد
ليس الرجال سواء فى طبائعهم ... يجلو الحقائق تمييز وتنقيد
كل يؤمل ادراكاً لغايته ... وموقف الكل بالافعال مشهود
لا يعرف الدر وسط البحر فى صدف ... الا اذا ضمه فى وسطه الجيد
فضل الفتى بسوى الآداب منقصة ... وفضل من ساعد الآداب تخليد
ليس الجواد الذى زانته ثروته ... ان الجواد الذى قد زانه الجود
ولا يعد شريف دون مكرمة ... ولا نبيل بغير الفعل معدود
القول من غير فعل فى الزمان سدى ... والفعل فى وجنات الدهر توريد
السعى بالجهل مذموم لخيبته ... والسعى بالعلم نحو المجد محمود
ايا ابن بغداد خلد ما استطعت على ... ما انت من بعد هذا العمر مولود
كن عالماً ترتقى اوج العلى شرفاً ... ان الجهول لقبل الموت ملحود
اخو العلوم الذى تحبى الشعوب به ... وليس يضنيه فى الديجور تسهيد
خير الورى من سباه حب موطنه ... لا خير فى من سبته الكاعب الرود
فكل من رام تقديماً لامته ... الى تقدمه تعزى المقاليد
يسود من حبه للشعب تيمه ... ليس الذى تيمته الاعين السود
العلم بالمال والاموال منه اتت ... والسعد فوق لواء العلم معقود
جدوا لنيل المعالى يابنى وطنى ... حتى يتم لكم بالعلم مقصود
فكلنا عرب والاصل يجمعنا ... والدين موعظة والله معبود

البناء

***

خاطرة مدرسة دار النجاح وتأسيسها فى الوصل

— بقلم ناظمها صاحب الامضاء —

اذا الدهر بالادبار جاء وبالنكر ... فابشر باقبال يوافى على الاثر
ولا تحسبن الدهر قط بثابت ... على حالة فى العسر كلا ولا اليسر
ولو دام حال دام للمرء يسره ... ولكنها الايام : بينهما تجرى
بهذا قضى الله المهيمن فى الورى ... وهل فوق امر الله ينفذ من امر
فلا بدع ان دال الزمان بنكبة ... علينا وغدر الدهر اولع بالحر
مضى زمن والسعد يمشى امامنا ... الى مرتقى عز على ذروة الفخر
مضى زمن والناس تجرى وراءنا ... ونحن اولو نهى ونحن اولوالامر
مضت اعصر والكون يهدى بهدينا ... ولا امة الا على نورنا تسرى
مضت حقب والعلم والحزم والعلى ... لنا خول من غير صغر ولا كبر
وكنا اذا ماحل خطب نعيده ... رضاء كما نهوى فيرجع لليسر
وان قطب الليل البهيم بوجهنا ... عبسنا له وجهاً فنثنيه للبشر
ولما ادال الدهر فينا بغدره ... وحاقت بنا الارزاء وهو ابو الشر
هبطنا فنمنا مستكينين للاذى ... فذقنا وبال الامر من حيث لاندرى
ذللنا وكان العز قدماً حليفنا ... وهنا على الايام اهون من شعرى
واصبح عيش الحر ضنكاً منغصاً ... وذو العلم ممقوتاً وذو اللب فى قهر
هنالك هب البعض من غفلة الكرى ... ورب رقاد زال عن يقضة الفكر
يعز علينا ان نرى العلم واقفاً ... على الباب والجهل المذمم فى الصدر
يشق علينا ان نرى الندب شاحباً ... كئيباً ووجه الغر يزهر كالزهر
يبيت من الآلام والهم فى لظى ... وذو الجهل فى فرش السعادة مستمرى
يروح ويغدو كاسف البال تاعساً ... يقاسى كف اليأس والذل والفقر
وانا بنو قوم اذا ناب حادث ... تلقوه فى عزم اشد من الصخر
وانا لعاف الورد حتى يروق ما ... تكدر منه او نموت على ضر
أينسى لنا دهر قديم مآثر ... ولم تزل الآثار منها على ذكر
أينكر اهل الدهر عرف فعالنا ... وقد سطرت فى جبهة الدهر بالنبر
اذا غربت عن شرقنا الشمس فى الدجى ... سترجع عند الصبح عوداً على الاثر

ويذهب عنا الليل اغبر كاسفاً ... فيطلع صبح عندنا ظاهر البشر
هلموا الى احياء ما قد اماته ... لدينا شقاء منذ آخر العمر
ولنبنى مناراً للعلوم ليهتدى ... بها من لنهج الرشد يبغى بلا اجر
وليس سوى العلم الحياة لامة ... على العلم والعرفان شبت مذ الصغر
نشرنا له رايات عز قد انطوت ... ويا رب طى عاد من بعد للنشر
فتحنا له ابواب عزم وهمة ... وشدنا له داراً على قمة الفخر
وقد سميت (دار النجاح) دلالة ... كما دل اكام الزهور على الزهر
تعاهدها الشبان مابين باذل ... لمال وتعليم وكلهمو فخرى
رأينا لهم فى اقصر الوقت خطوة ... بها ابدوا الاخبار للناس بالخبر
وشمنا بروقاً سوف يعقب ومضها ... بوادر نجح عن قريب من الدهر
رأينا كهولاً فى تماثيل صبية ... وارواح اشياخ لدى جثث صغر
تنورت الالباب فيهم على المدى ... اكابر عصر هم حريون بالذكر
نعم عن قليل سوف نكبر امرهم ... وتدعوهم الاوطان فى جلل الامر
فمن عالم يجلو الحقائق وعظه ... ويهدى الى سبل الرشاد والبر
ومن قائد او حاكم او مفكر ... ومنهم خطيب مصاح ثاقب الفكر
بهم تسعد الاوطان بعد شقائها ... وترجع بعد العجز يوماً الى الصدر

الموصل : فاضل الصيدلى

العلم

العلم افخر ثوب انت لابسه ... والعلم الطف ورد انت جانيه
العلم انفع مال انت تكنزه ... والعلم اجل شئ انت حاويه
العلم خير حياة انت ترغبها ... والعلم احسن ذكر انت مبقيه
العلم انفس در انت تطلبه ... والعلم اكمل ذخر انت راجيه
العلم خير كلام انت سامعه ... والعلم خير مقال انت داعيه
العلم اشرف قول انت قائله ... والعلم خير حديث انت راويه
العلم خير جمال انت تعشقه ... والعلم خير طريق انت تبغيه
العلم انجع دريق لذى كسل ... والعلم خير متاع انت شاريه

العلم اوسع دار انت ساكنها ... والعلم نعم بناء انت بانيه
العلم صاحبه زادت محاسنه ... والعلم حافظه قلت مساويه
العلم ايامه بيض منورة ... والعلم مقمرة غر لياليه
العلم الفاظه للسمع قد حسنت ... والعلم لفظ لقد طابت معانيه
العلم احسن نظم انت تنشده ... والعلم خير كتاب انت قاريه
العلم يجلب للانسان محمدة ... والعلم صاحبه من ذا يدانيه
وصاحب العلم ذو عز وذو شرف ... وذو فخار به تسمو محبيه
فيا بنى العم ان العلم قد درست ... آثاره هل فتى ذا اليوم يحييه
ويا ذووا المال ان المال ليس له ... نفع سوى اثر للعلم يبقيه
الجهل داء عضال قد الم بنا ... فهل لنا همة علياء تمحيه
الجهل قد عم والاخلاق قد فسدت ... هل دار علم لرسم الجهل تفنيه
اين الذى جاد بالاموال عن كرم ... من اجل مدرسة للعلم تحويه
فاين همة اهل المال اين هم ... اين التعاضد فلتحيى محييه
ماذا التقاعد عن انشاء مدرسة ... للعلم من وخزات الجهل تنجيه
انشوا المدارس كى تتلو محامدكم ... فذكركم فى جباه الفخر تنشيه

صاحب الصائب : عارف نزهت

حكم الشعر

(١)

ماوهب الله لامرئ من هبة ... احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان عدما ... فان فقد الحياة اجمل به

(٢)

ازرع جميلاً ولو فى غير موضعه ... فلا يضيع جميل اينما زرعا

(٣)

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب فى الماء جذوة نار

(٤)

واضم مصابيح آراء الرجال الى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

المقتطفات

﴿ التطبيب بنقل الدم من جسم الصحيح الى جسم العليل ﴾

(شيوع استعماله)

نشرت التيمس في شهر نوفمبر الماضي اعلاناً لرجل من سكان لندن دعا فيه من يشاء من اصحاب البنية الصحيحة الى تقديم جالب من دمه لمريض بفقر الدم وعرض ان يدفع خمسة جنيهات وخمسة شلنات مكافأة عن كل مرة ينقل فيها الدم من جسم الصحيح الى جسم العليل .

وقد كتبت التايمس الصادرة في ٣٠ يناير مقالة في هذا الموضوع فقالت : ان نقل الدم من اجسام الاصحاء الى اجسام المرضى ليس فكرة جديدة في عالم الطب ولكن اخراجه من حيز القول الى حيز الفعل حديث العهد . فالمريض الذي نشر الاعلان المتقدم عنه ظل في قيد الحياة ١٨ شهراً حتى اليوم بنقل الدم من الاجسام الى جسمه ، وبعد المرة التاسعة عشرة تعافى واشتدت قوته فاستطاع احتمال عملية جراحية من العمليات الكبرى . ولم يكد هذا الاعلان ينتشر حتى انهالت الطلبات على صاحبه وزاد عددها على ٢٠٠ وعرض قسم من الرجال والنساء ايضاً ان يتبرعوا له بشيء من دمهم مجاناً لانهم رقوا لحاله ، ولكن الاطباء لم ينقلوا الى جسمه شيئاً من دم النساء مع عدم وجود مانع يمنع ذلك . ويبلغ الدم المتوسط المقدار الذي ينقل في المرة الواحدة نحو ٦٠٠ سنتمتر مكعب ولكن الكميات تختلف من ٢٠٠ الى ٧٠٠ سنتمتر مكعب .

ولما تلقى صاحب الاعلان الطلبات كتب الى ١٢ رجلاً من اصحابها فذهبوا الى الطبيب الذي ناط به العلاج فكان يأخذ من اصبع الواحد منهم نقطتي دم ويتحقق هل دم الشخص ملائم للامتزاج بدم العليل والاطباء في تبويب الدم المنقول اسلوب يقسمونه فيه اربعة اقسام على منوال لا محل لبسطه هنا .

اما الرجل الذي يؤخذ الدم منه فلا يشعر بألم ما عند العملية ولا يصاب بضرر يعدها فقد روى عن بواب مستشفى انهم اخذوا من دمه ست مرات وكان بعد كل مرة يعود الى عمله في المستشفى من غير ان يشعر بشيء من التعب (المقطم ـ نقول والذين يذكرون الحجامة في الشرق وعند العرب يعلمون ان الشخص الذي يحجم قد يخرج من دمه اكثر من ٦٠٠ سنتمتر مكعب ومع ذلك فانه بعد العملية يسافر من مكان الى مكان او يعود الى عمله كان لم يحدث حادث ما .)

اما الطريقة المتبعة في نقل الدم فهي ان يضطجع المعطي على سرير ويضطجع العليل على سرير آخر وتعرى ذراع كل منهما وتطهر ويفرز في الجهة الانسية من المرفق ابرة مجوفة يشعر الرجل

بوخزها مدة ثلاث ثوان ثم يزول هذا الشعور . والعملية تحتاج الى طبيبين ومساعد وممرضة او ممرضتين فيؤتى بحقنة تسع نحو ٣٠ سنتمتراً مكعباً وتوصل بالابرة المجوفة في ذراع المعطي بانبوب من الكاوتشوك وبعد امتلائها يأخذها احد الطبيبين ويوصلها بالابرة المجوفة في ذراع العليل ويفرغها بالضغط وهكذا على التوالي الى ان تفرغ ثلاثون حقنة في نحو ساعة من الزمن ثم تنزع الابرتان من غير الم ويربط محل الغرز ويعود المعطي الى عمله ، اما العليل فيضعون له زجاجات الماء الساخن في فراشه وينام نوماً هنيئاً . والعملية لا تنجح اذا كان المعطي شديد الهيج العصبي فان بعض الناس يخاف اذا رأى الاطباء في الناس المستشفى ويظن ان العملية موجعة وقد يغمى عليه اذا رأى الدم ومثل هذا يجمد دمه في الابرة المجوفة فلا ينتفع به .

وقد جربوا نقل الدم في ميادين القتال والعملية هذا تختلف عما تقدم وهي تعمل لجريح سال دمه فجأة فهو يفتقر لدم جديد لكي يعيش وتتم ذلك بعملية جراحية صغيرة فيفتح شريان المعطي ويوضع عليه طرف انبوب من الزجاج ويوضع الطرف الآخر من الانبوب على فتحة في وريد الجريح فيسيل الدم من جسم الاول الى جسم الثاني ويقال ان هذه العملية نجحت نجاحاً عظيماً في معالجة المصابين بفقر الدم

ـ المقطم ـ

﴿ اعتراف الاوربيين في فضل اللغة العربية ﴾

قالت جريدة (ايجبشن مبل) الانكليزية التي تصدر في القطر المصري : « القى السير اسكندر صيفي احد علماء الانكليز محاضرة في (مدرسة العلوم الشرقية) التي اسسها البريطانيون حديثاً في لندن وموضوع هذه المحاضرة (صلاح اللغة العربية للعلم والتجارة) قال فيها : ان انتشار العلم في اوربا انما كان الفضل فيه لمدرستي بغداد وقرطبة . وللعرب يرجع الفضل في نشر علوم الجغرافيا والتاريخ والحكمة والطب والطبيعية والفلك والرياضيات في ذلك العهد ، وهم ايضاً نشروا فلسفة ارسطو في اوربا وقد كان للعرب الواسطة في نشر علوم القارة الاسيوية والقارة الافريقية بين الغربيين وهم الذين عرفوا اهل الغرب باحوال بلاد العرب وفارس وسورية وبلاد التتر وجنوب روسيا وممالك الصين والهند ، ولولا العرب لبقيت افريقية الى هذا اليوم عاجزة عن مجاراة العالم والامتزاج به فانه لبساطة عادات العرب ولسهولة دينهم الكامل يرجع الفضل في عموم تعاليمه لتعاديهم الامور التجارية والصناعية والزراعية .

وعلى هذا فان نطاق هذه اللغة واسع جداً وان لبقاء القرآن على الايام فضلاً كبيراً على اللغة العربية فضلاً عن كونها في حد ذاتها معدودة من اعظم اللغات الحية المعروفة حتى ان بعضهم انبهها بلقب (لغة الملائكة) .

ـ القبلة ـ

النسائيات

كيف يجب ان تكون نساؤنا ؟

المرأة الغربية :

بزغت شمس التمدين الاوربي والمرأة حقيرة مستكينة ملقاة في زوايا الخمول لاتعرف معنى العلم ولا معنى الحقوق كما ان الرجل كان يراها حينئذ بعين الاستخفاف فما ظهر مذهب المساواة وانتشر بين تلك الاصقاع الا وانفضت عنها غبار الذل وثارت ثورة الامومة التي تحافظ على اشبالها اذا هاجمها مهاجم تطالب بحقوقها وتطالب مساواتها بالرجل فدوى صوتها بين ارجاء اوربة فارتجت له اركانها ، فصادف اذاً صدى كما صادف اخرى واعية وذلك ان آراء الفلاسفة والعلماء اختلفت فيه فانقسموا الى قسمين قسم احب هذا المبدأ وقدسه ، والثاني انكره واستقبحه منهم الفيلسوف الدكتور « كومتاف لبيون » القائل (اذا فازت المرأة بمطالبها جعلت الاوربي رجلاً من الرجل لايعرف له بيتاً يأوي اليه ولا عائلة يسكن اليها) هذا ملخص احوال المرأة الغربية .

اما المرأة الشرقية ـ واخص بقولي هذه المرأة العربية العراقية ، فانها حتى الآن مهانة ترسف في قيود العبودية خاضعة لامر الرجل الاستبدادي القاضي على حريتها بيد حديدية لاتعرف لم خلقت فكأن الجنس الناطق لم يخلق الا ليكون آلة مسخرة بيد الجنس القوي يوجهه الى حيث شاء وشاءت ارادته .

أيمكننا ان ننسى ام للمرأة من التأثير في المجتمع البشري ، ألا نرى الرجل منا يقضي نهاره في تحصيل الرزق بينما المرأة تقضي رياض نهارها بسواد ليلها مع طفلها وماهو اذ ذاك الا كالاة تنعكس عليه اخلاق مربيه او كالغصن اليابس ان لم تقوم ، لم يحافظ عليه انحنى وتقوس حتى اذا قوي وتصلب صار من المستحيل تقويمه ، ما من يد لها اكبر تأثير في تعديل او انحناء ذلك الغصن الرطيب من يد الام ، فان كانت من ذوات الاخلاق الحسنة عالمة باصول التربية قومته وحفظته من الميلان وان كانت بالعكس فبالعكس .

وليس ريب عالمة المزايا كمثل ريب سافلة الصفات

نرى العامة بل بعض خواصنا اذا خضت واياهم عباب هذا الموضوع وما يجب ان تكون المرأة عليه من التعليم يسلقونك بالسنة حداد يزعمون ان هذا القول اكبر ضربة قاضية عليها ويتناسون ضربتهم القاضية على حريتها وينسون ماظلما على الرجل من الحقوق لايحسبون المرأة الا كتلة من العار محتجين بوأد العرب بناتهم في الجاهلية خشية العار .

نعم حصل ذلك في الجاهلية ايام تعظيم اللات والعزى ، ولكن ناشدتكم الله هل جرت

على ذلك اشراف العرب وسراتها كما تزعمون ؟ كلا لم تكن تلك العادة الا في طائفة منحطة تئد بناتها خشية العار والفقر وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم » هذا سبب وأد البنات فتأملوا اصلحكم الله .

اذا امعنا النظر ودققنا الفكر في تاريخ احوال العرب الاجتماعية في الجاهلية نرى المرأة عندهم عزيزة القدر منيعة الجانب وحسبك شاهداً على ذلك اشعارهم التي تنطق عن ارواحهم ـ وما الشعر الا روح الامة ـ وخصوصاً في ذلك الوقت فاذا نرى الرجل العربي اكثر مايخاطب زوجته بالكنية التي هي من سمات التشريف فمن ذلك قول بعضهم :

سلى الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اتاني بين قدري ومجزري

وكانت العرب ترى الشعر الذي لم يعط فيه قسط المرأة من النسيب مفقود الطلاوة فلذلك نرى اكثر اشعارهم يخاطبون بها المرأة سواء كانت حليلتهم او غيرها فمنه قول زهير بن ابي سلمى المزني :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

وما (ام اوفى) الا زوجه . وقول حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية ابنة عفزر :

أماوى ان المال غادٍ ورائح وتبقى من المال الاحاديث والذكر

وقول عنترة العبسي :

ياعبل كم من جحفل فرقته والجو اسود والجبال تميد

قال الشيخ محمد الخضري في كتابه « تاريخ الامم الاسلامية » مانصه :

يظلم العربي من زعم انه كان ينظر الى المرأة نظر استخفاف .

وقال ايضاً :

انظر الى اي شجاع من العرب هل كان يفتخر الا محدثاً امرأة من قومه بانه المدافع عن الحريم الحامي للحقيقة والجار .

وهاك شاهداً على ذلك قول عنترة العبسي سيد الشجعان :

انا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي وفعلي له وصف لدى الدهر يذكر

ألا فليعش جاري عزيزاً وينثني عدوي ذليلاً نادماً يتحسر

وقال ايضاً يخاطب ابنة عمه عبلة :

ياعبل كم فتنة بليت بها وخضتها بالمهند الذكر

ادافع الحادثات فيك ولا اطيق رد القضاء والقدر

ولا حاجة لذكر اكثر من ذلك دليلاً لما قدمنا ويكفي من القلادة ما احاط بالجيد ومن اراد صحة قولي فليراجع الشعر العربي القديم يتضح له ذلك جلياً .

ولا ننسى النساء اللاتي تقلدن زمام الحكم في ذلك العصر منهن (بلقيس) ملكة سبأ التي وفدت على « سليمان بن داود » عليهما السلام ، و (الزباء) ملكة تدمر وغيرهما مما لاحاجة لذكرهن ، هذه نبذة من احوال المرأة في الجاهلية .

اما المرأة في الاسلام فان اول مابزغت شمس الشريعة الاحمدية حرمت وأد البنات بقوله تعالى « واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت » ثم ان النبي (ص) قد امر بتعليم الذكور والاناث بقوله « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . لم يحصر التعليم بالذكور فقط فالتبهوا .

وقال ايضاً : « خذوا ثلثي دينكم من الحميراء » يعني زوجه عائشة ابنة ابي بكر الصديق فقد امر صحابه باخذ ثلثي دينهم منها لما انطوت عليه من حفظ الحديث الشريف وغيره من الاحكام الشرعية .

فيا ايها القوم يا ابناء يعرب وقحطان اذا كان هذا شأن المرأة عند اسلافنا في الجاهلية والاسلام فما ضر لو اقتدت الاخلاف بالاسلاف وحذوا حذوهم ، ما التفت الى حال المرأة عندنا الا وهاجت براكين صدري تقذف نيران الاسف الشديد على هذه المسكينة التي اناخ الجهل عليها بكلكله .

وها نحن نعرف ـ كما هو ظاهر ـ ان ليس لاحد قدرة على انتشالها من هذه الهوة الا نحن رجالها فلماذا نتغاضى عنها وندعها تئن تحت وطأة الجهل . ما اعدم رشداً ولا اضل عقلاً ممن يدعي ان فساد المرأة في التعليم ، فلنعلم ولنأكد ان سبب انحطاطنا جهل المرأة وسبب رقينا ان اردنا الرقي علمها ، أما والله ان لم ننهض بالمرأة نهضة علمية لنبقى هكذا الى ماشاء الله وهيهات ان نكون في مستوى الامم الراقية .

انا لا اريد ان نأخذ بقول من اراد ان يضع المرأة في مستوى الرجل ويقرن حقوقها بحقوقه وان لا ندعها جاهلة لا تعرف من الحياة شيئاً بل ان نسير بها سير اعتدال (وخير الامور الوسط) .

فيجب ان تعلم (١) امور دينها الذي تدين به (٢) كيفية ادارة بيتها وما يحتاج اليه من طبخ وغسل الخ (٣) كيفية تربية الطفل تربية فنية تطابق على الاكتشافات الحديثة كي تخرج لنا رجالاً كاملين يعرفون معنى الحياة . هذا ما اراه واجباً على نسائنا ان تكون .

ولا يتأتى لنا ذلك الا بفتح المدارس الانثوية وتوسيعها فعلينا ان نهتم بفتحها اكثر من اهتمامنا بمدارس الذكور ، فلا تغمضوا ابصاركم ـ اصلحكم الله ـ عن ذلك وابذلوا غاية جهدكم في سبيله لان نساءنا ان بقيت على هذا الحال فهيهات ان ينبغ منا رجل يمكنهم القيام بما يلقى على عواتقهم من خدمة الوطن والامة وفي ذلك تذكرة لقوم يعقلون . « وذكر ان نفعت الذكرى » م . ع

باب الاقتراحات

كنا قد اقترحنا في الجزء الاول من السنة الثانية هذا الاقتراح (في اي الاقطار كنت ترغب ان تعيش ، وفي اي العصور ، ولماذا ؟) وقد وردتنا الاجوبة من الادباء الافاضل تنشرها تباعاً كما يأتي :

الجواب الاول :

ان اجمل ماتنألق لي به بوارق المنى لو كان ذاك البرق مما يعطر هو ما اجيب فيه اقتراح « مجلة اللسان العالية » :

(١) اود ان اعيش على ضفاف دجلة المباركة .

(٢) ارغب ان يكون ذلك العصر عصر العربية الذهبي عصر الرشيد وابنه المأمون .

(٣) الباعث لخيالي الذي يدفعني الى ماذكرت من احلامي اللذيذة وآمالي الحلوة هي مشاركتي لابناء جلدتي في مدنيتهم الزاهرة وحضارتهم الباهرة التي نأمل ان نعيدها الى نصابها اليوم والسلام .

احمد ذكي المهدي الخياط
احد مدرسي المدرسة الجعفرية ببغداد

الجواب الثاني :

تصفحت اقطار الارض فلم يتق في نظري وطن سوى (المدينة المنورة) التي كانت مرفأ الحرية ومعهد المدنية . وهي لعمري اكبر مدرسة خرجت اعاظم الرجال تحت يد اساتذتهم الاكبر وسيدنا الاول الرسول (ص) .

ولم يعجبني سوى العصر الذي تقهقرت فيه دولة فرس من جهة ودولة الروم من اخرى حينما قام العرب في خلافة عمر بن الخطاب (رض) صاحب الدرة التي كانت احد من سيف الحجاج . احببت ان اكون في ذلك الدور الذهبي متمتعاً حسامي لاخوض به غمرات الحروب فاحاكي اكبر القواد وانازل اشجع الابطال لتفتخر بي امتي العربية .

احد تلاميذ السنة الرابعة في المدرسة الحسينية نوري السيد امين

الجواب الثالث :

ياحبذا لو خلقت في عصر الخليفة الثالث عثمان (رض) ، في القطر الحجازي مهد الدين الاسلامي العظيم .

وما ذلك الا لكي اسعى بالتأليف بين تلك القلوب المتنافرة والنفوس المتباغضة المولدة

للاختلافات والفلاقل التي ركزت اساساتها في العنصر الاسلامي مدة هذه العصور حتى صارت سبباً لاضمحلال الامة الاسلامية عموماً ، والعنصر العربي خصوصاً .

بغداد : ع . كمال الدين الكيلاني

الجواب الرابع :

لقد قلبت صفحات التاريخ من اولها الى آخرها فلم اجد زمناً قام فيه دعاة الانسانية بنشر دعوتهم اذ التاريخ كله طافح باخبار الحروب الكثيرة والجنايات العظيمة التي طالما جناها الانسان على ابناء جنسه ، باختراقه حدود الانسانية . غير انهناك فترات قليلة ظهرت فيها الفكرة الانسانية ثم خمدت ، فاحسن زمان طالما تمنيت ان اوجد فيه هو زمان اعلان الفيلسوف الروسي تولستوي مبادئه ، واحسن بلاد احب ان اوجد بها هي تلك القرى التي سكنها اتباع تولستوي واطلق عليها اسم (مستعمرات تولستوي) لان سكان تلك البلاد كانوا خير مثال للانسانية التي طالما انشدتها .

بغداد : (ع . ب)

الجواب الخامس :

كنت ارغب ان اوجد في الجنة في عصر ابوينا الاولين كي اقطع رأس الحية اللعينة قبل ان تغرهما حواء وتوقعنا في هذه الطامة العظمى فاكون قد خلصت الجنس البشري من شظف العيش ومضض الحياة وقطعت دابر الشر من اوله .

رزق الله تيسي

الجواب السادس :

ارغب ان اوجد في العصر الاول من الهجرة النبوية فاكون بين اعوان ريحانة سيدنا وهادينا محمد (صلعم) اعني به الحسين عليه السلام الشهيد المظلوم في كربلاء فاجاهد في سبيله حتى اقتل في تلك الوقعة انتصاراً للحق .

عبد الكريم خضر

الجواب السابع :

كنت ارغب ان اوجد واعيش على ضفاف قارة الاندلس قرب مضيق جبل الطارق في العصر الذي اجتازت به العرب ذلك المضيق .

وما ذلك كله الا شوقاً لرؤية ذلك المنظر الفخم ، منظر ابطال العرب وهم داخلون الى تلك القارة ، مكلوؤ بهيبة النصر ، وشفق على رؤوسهم الوان الفتح والظفر ، ينظرون الى العالم كله بنظر الاستحقار والاستصغار .

بغداد : س . محمود آل المدرس

الجواب الثامن :

كنت ارغب ان اوجد في المدينة المنورة في عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) ، وما ذلك الا لاشارك قومي وبني جنسي في تقديم شذا الحرية العاطر الذي قد بلغ في ذلك العصر مبلغاً ليس له مثيل .

بغداد : عبد الرزاق آل المدرس

الجواب التاسع :

لتنني ولدت قبل الهجرة بعشرة سنين ونشأت وترعرعت في محبوحة الاسلامية حين انتشارها وتمرن ساعدي في تلك المحاربات وتلك الفتوحات التي كانت جل القصد منها التعليم للبشر اصول الاجتماع والاخلاق . اذ العرب كانت لاتعرف السعي والعمل والمناضلة في طرق التعيش والذب عن الشرف الا بسيفها فعلمهم الاسلام انما الحقوق تحصل للانسان عنوة والا فالسيف .

يدخل ذلك الفاتح العظيم بلاد فلسطين راكباً راحلته وانا احد جنوده متقلداً سيفه يتقدم ذلك الجيش العرمرم الذي تلوح على جبهة كل منهم الاباء وعزة النفس . اذ لايتصور امرؤ شيئاً اعذب وامرى من نشوة الانتصار والظفر .

ليتني في ذلك العصر الذي جيوشه منبثة داعية لمكارم الاخلاق شرقاً وغرباً لاتجد فيهم التاغض والشحناء ولاترى فيهم الغدر حينما يحق لكل منهم ان يفتخر بما حصله من الفتح . اذ ايوان كسرى خاضع لعظمتهم وابطال هرقل شاردة امامهم وجنود المقوقس تطأطئ لهم الرؤوس .

ليتني في ذلك العصر الذي تفخر به العرب لا بل الاسلامة اجمع ، ذلك عصر اذى العالم كيف تتكون الحكومات على مناهج العدل ذلك خليفته الذي نقول حينما قيل له (لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا) ، هنيئاً لك ياعمر ! يوجد في رعيتك من اذا رأى في خليفته اعوجاجاً يقومه بسيفه . هكذا العدل وهكذا تساس الشعوب .

ليتني في ذلك العصر الذي نشأت حكومته من بين جبال وعرة فعلمت العالم كيف تساس القبائل بالعدل وكيف تتسيطر الشعوب من تلقاء نفسها اذ النفس محمولة على حب العدل ، يقضي للحاكم والمحكوم على وجه المساواة لا فضل لسيد على مسود وان كل فرد يعيش حراً لانتهاك من جميع حرياته الشخصية والاجتماعية والطبيعية وانه حر يعيش بحقه ويراعى واجبات الغير واكبر دليل لذلك الواقعة التي جرت بين ملك الغساسنة جبلة الايهم حينما وطئ الفزاري رداءه على غير قصد في الحرم الشريف فالتفت اليه جبلة وضربه على وجهه فهشم انفه فذهب الفزاري الى عمر وشكا اليه جبلة . فدعى جبلة وحكم امام ذلك الحاكم العدل فقضى الفزاري . فقال جبلة : يا امير المؤمنين !

او تحكم له وانا ملك وهو سوقة !. فاجابه : ياجملة ! جمعتك واياه الجامعة الاسلامية وشملك واياه العدل وانك لا تفضله بشئ !

هكذا يحكم فى ذلك العصر اولا اود ان اكن احد افراده المتمتعين فى ذلك العدل العاشرين بظل ذلك الرجل الذى لا تأخذه فى تكلم الحق والقضاء به لومة لائم .

احد محبى عمر الفاروق
عدنان

حديقة الفكاهة

رواية

— صاحبة الفساطين الثلاثة —

— معربة —

(تلو)

وقبل حفلة الاكليل فتحت الصندوق الثالث — وهو من الحجارة الكريمة — لتتناول الثوب الثالث الذى قالت لها هولدا انه اجمل الاثواب ولكن ماذا وجدت . . . انهم وجدت ثوباً غريب الشكل — وقد كان —

كان ويالاسف كفناً ابيض . فبكت الاميرة وعرفت ان ساعة الموت قد دنت . وشعرت على الاثر بألم فجائى وسلمت الروح عند غروب الشمس فالبسوها ذلك الكفن واضجعوها فى صندوق الحجارة الكريمة .

ولا يستطيع واحد من ابناء البشر ان يتمم احلامه الذهبية على هذه الارض الفانية ولا يمكن تحقق كل مايريده .

ليس عالمنا بالعالم الذى تفترن فيه الاميرات بامراء عليهم من الملابس افخرها ولهم شفاه كالورد وعيون ترى فيها السماء من خلال ياقوتتين . اه

وفاة جليل

فجعت بغداد قبل بضعة ايام بعالمها الفاضل وتقيها الكامل المرحوم الشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى الزاهد المشهور عن عمر يقارب المئتين سنة . وكان الفقيد على جانب عظيم من العفة والصلاح ، مرشداً للخاطئين وملاذاً للمنجئين . فكم من مسرف على نفسه قد اتعظ بارشاده فسلك طريق النجاح ، وكم من مذنب ارعوى ببليغ وعظه فاصبح من اهل الخير والصلاح ، وكم وكم من جاهل ارتوى من مناهل علومه العذبة فاضحى يشار اليه بالبنان .

ولقد تألم لرفاته عامة البغداديين بل والعراقيين اجمع لما يحفظون له فى قلوبهم من المحبة والتبجيل والاحترام حتى لقد كنت ترى الرجال تبكى عليه بكاء الثكلى . قضى رحمه الله عمره مابين تدريس ووعظ وارشاد وتأليف ولم تزل آثاره باقية وستبقى الى يوم يبعث حياً .

هذه قطرة من بحر مناقبه وسيأتى له اللسان بترجمة وافية فى عدده المقبل اما الان فنعزى شقيقه الاكرم حضرة العلامة عبدالوهاب افندى النائب ونرجو ان يرزقه الله الصبر الجميل . ونوجه تعزيتنا بصورة خاصة الى نجله ووارث علمه وفضله جناب الشاب الافضل بهاء الدين افندى مدرس الكلية الدينية فى الاعظمية ونتمنى ان يكون خير خلف لخير سلف فان الولد على سر ابيه ومن يشابه ابه فما ظلم .

وقد باشر حفظه الله بالقيام الى منصب والده المرحوم فى التكية الخالدية النقشبندية . وان لنا فى هذا الفرع الطيب البقية الصالحة وان كان الاصل مضى فمن خلف مثله مامات .

وفى الختام نسأل البارى عز وجل ان يعظم اجور اهله وذويه بهذا المصاب العظيم .